

الأهداف والآليات الصينية المعتمدة لتواجدها في افريقيا: واقع ومستقبل مبادرة الصين "الحزام والطريق"

China's Objectives and Mechanisms for its Presence in Africa: The Reality and Future of China's Belt and Road Initiative



د/حليمة حقاني

جامعة الجزائر3، (الجزائر)

halimahagani87@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/12/28

تاريخ القبول: 2025/06/04

تاريخ الارسال: 2025/03/13

ملخص: الصين هو شريك اقتصادي مفيد للدول الافريقية من خلال التساوي و التعاون المشترك والمساعدات المالية التي تطرحها البنوك الصينية لتمويل المشاريع للبنى التحتية و التجارة و الصناعة و الزراعة و العقارات في افريقيا مقابل حصول الصين على اهم احتياجاتها و عي المواد الاولية و اهمها النفط والغاز. على الدول الافريقية خلال مبادرة الحزام و الطريق او المبادرات الثنائية او المتعددة الاطراف مع الصين التفاوض بشكل حذر و التركيز على الطابع الافريقي و حماية التجارة الداخلية حيث لا بد من تجاوز نسبة 70 % للطرف الصيني الهائلة والغير عادلة.

المواد الاولية و مصادر الطاقة البترول و الغاز مازالت الى اعتمادات الصين في افريقيا على الرغم ن التنوع المطروح في الصفقات التجارية و الاقتصادية و الدليل على ذلك تمركز الاستثمارات الصينية في المناطق النفطية بشكل واضح.

الكلمات المفتاحية: مبادرة الحزام والطريق، الطاقة، النفوذ الصيني، القوة الناعمة، الموارد الافريقية.

Abstract: China is a beneficial economic partner for African countries through equality, mutual condolences and financial assistance offered by Chinese banks to finance projects for infrastructure, trade, industry, agriculture and real estate in Africa in exchange for China's access to its most important needs and raw materials, the most important of which are oil and gas.

African countries, through the Belt and Road Initiative or bilateral or multilateral initiatives with China, should negotiate cautiously, focus on the African character and safeguard internal trade, as the huge and unfair 70 percent of the Chinese side must be exceeded.

Raw materials and energy sources, oil and gas, remain China's dependence in Africa, despite the diversity offered in trade and economic deals, as evidenced by the clear concentration of Chinese investments in oil areas.

key words: The belt and Road Initiative, energy, Chinese influence, soft power, African resources.

مقدمة:

يقول زعيم الصين "دنغ" الذي ساهم في اخراج الصين من العزلة السياسية الى الانفتاح على العالم ان الدولة التي تتمكن من التغلب على التخلف الاقتصادي تكون قادرة على التخلص من آثار تبعية القرار السياسي وبلوغ استقلاليتها، و عليه عملت الصين لتحقيق مصالحها على وضع خطط سياسية تعتمد على العامل الاقتصادي كمحرك هام في علاقاتها الدبلوماسية و السياسية و الاستثمارية و التجارية، تدعيما لذلك اطلق الرئيس الصيني "شي جين بينغ" مشروعا اقتصاديا استراتيجيا و يسمى "البناء المشترك للحزام الاقتصادي لطريق الحرير و طريق الحرير البحري للقرن 21" في 2013 و يسمى " الحزام والطريق" حتى انه سمي بمشروع القرن او خطة مارشال الصينية

أعطت الصين أهمية في مشروع الحزام والطريق لأفريقيا خاصة ضمن محطات طريق الحرير البحري لتصل الى محطة شرق افريقيا كونها نقطة هامة متصلة بالموانئ البحرية و خطوط الانابيب و السكك الحديدية و محطات الطاقة، و كذا وسط افريقيا كونها مصدر للموارد الأولية و النقل في طريق الحرير كما ان دول افريقيا تفاعلت بالإيجاب مع المشروع كونه يجعل القارة تنتقل الى منصة جديدة من خلال دهم التنمية و تحقيق البنية التحتية للدول الافريقية هذا من جهة و من جهة أخرى الابتعاد عن الغطاء الأمريكي و تخفيف الضغط على دول القارة السمراء و أنظمتها السياسية .

- اشكالية المداخلة:

ماذا ستفيد مبادرة الصين للحزام و الطريق كل من القارة الافريقية و الصين؟ وهل استراتيجية الصين الاقتصادية بما فيها مشروع الحزام و الطريق تستطيع توسيع نفوذها في قارة افريقيا ؟

-فرضية الدراسة:

- تساوي الفوائد بين الصين والقارة الافريقية من مشروع الحزام و الطريق للقرن 21.

- تعتمد الصين من خلال استراتيجية الحزام و الطريق الاقتصادية مبدأ التعاون و الشراكة و عدم التدخل ل في شؤون الدول الافريقية.

لتحليل الدراسة نقسمها الى الأجزاء التالية:

- تقديم

1. معنى مبادرة الحزام و الطريق .
2. موقع افريقيا في استراتيجية الحزام و الطريق.
3. دراسة و تقييم مبادرة الحزام و الطريق الصينية في افريقيا
4. مستقبل افريقيا و الجزائر في ظل مبادرة الصين الحزام و الطريق.

- خاتمة

1. معنى مبادرة الحزام والطريق الصينية:

ان الاسم الرسمي للمبادرة هو " الحزام الاقتصادي لطريق الحرير و استراتيجيته تطوير طريق الحرير البحري للقرن الواحد والعشرون" في البداية كانت تسميته المختصرة هي " حزام واحد طريق واحد " one belt one road او استراتيجية الحزام و الطريق 2016 BRI. (wikipedia, 2023)

اول من طرح احياء طريق الحرير هو الرئيس الوزراء الصيني السابق "لي بنغ" li peng خلال زيارته لدوا آسيا الوسطى في 1994 قائلا: "من المهم ان يكون انفتاح شامل للنسخة الحديثة لطريق الحرير". (new, 2014)

منذ 1978 انتهجت الصين سياسة الانفتاح و الاصلاح من خلال تنمية الاقتصاد الصيني اقليميا و دوليا هذا تحقق بشكل تشريعي في اجتماعات الدورة الثالثة للجنة المركزية 18 من 9 الى 12 اكتوبر 2013 قس بيكين العاصمة الصينية ضمن باب " اهمية تشكل نظام جديد للاقتصاد المنفتح". (الصيني، 2013، الصفحات 36-37)

نتج مجموعة من الاهداف والاستراتيجيات عن مشروع الحزام و الطريق نلخص اهمها:

- التمسك بالطريق الاشتراكي والديموقراطية الشعبية و قيادة الحزب الشيوعي الصيني و الماركسية اللينينية و افكار ماوتسيتونغ.
- ضرورة التعاون مع الدول الواقعة على طول الحزام و الطريق في مجالات رئيسية و توسيع و تحقيق التعاون الاستثماري و ازالة الحواجز و تهيئة بيئة آمنة داخل الاقاليم و الدول.
- تحقيق التعاون المالي و بناء منظومة الاستقرار النقدي و التمويل و توسيع نطاق المبادلة الثنائية للمجالات مما ادى الى تاسيس " بنك الاستثمار الآسيوي للبنية التحتية" و " بنك التنمية لدول البريكس" و " صندوق طريق الحرير" و كذلك "هيئة تمويل منطقة شنغهاي للتعاون" و يصاحب ذلك تعزيز المراقبة المالية.

- ضمان التواصل الودي بين الشعوب.

تجسدت قرارات اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني حيز التنفيذ الى واقع ملموس خلال زيارة "رئيس مجلس الدولة الصينية" لي كه تشيانغ" الى دول جنوب شرق آسيا في 9 اكتوبر 2013 و طرح التعاون مع دول الاسيان خلال 10 سنوات المقبلة.

فالهدف الاستراتيجي من المبادرة هو الربط الجيواستراتيجي و الربط الجيواقتصادي للصين بالعالم في شكل جغرافية اقتصادية صينية من خلال استراتيجية " الحزام و الطريق" وضعت التخرق آسيا و افريقيا و اوروبا من الصين شرق آسيا و جنوبها الى اقصى الشمال الاوربي و الجنوب الافريقي لدمج الاقتصادات المتقدمة مع الاقتصادات الآسيوية النشطة و ما بينها الاقتصادات النامية.

يتضمن مشروع الحزام و الطريق 3 خطوط برية هي:

2. يبدأ من الصين الى اوروبا " بحر البلطيق" مرورا بآسيا الوسطى و روسيا.
3. يبدأ من الصين الى منطقة الخليج و البحر الابيض المتوسط مرورا بآسيا الوسطى و غربي آسيا.
4. يبدأ من الصين جنوب شرقي آسيا و جنوبها و المحيط تالهندي.

- طريق الحرير البحري على الاتجاه من الموانئ الساحلية بالصين الى المحيط الهندي و القارة الافريقية مروراً ببحر الصين الجنوبي و دول جنوب شرقي آسيا و امتداداً الى أوروبا عبر قناة السويس. (مضخور، 2017، صفحة 11)

-الهدف الجيواقتصادي من المشروع:

استراتيجية الحزام و الطريق سمحت باقامة مناطق حرة في مختلف العالم حيث انشأت 18 منطقة تجارة حرة مع 18 دولة و منطقة، و وقعت 12 اتفاقية تجارة حرة و 6 اتفاقات تجارة حرة تتفاوض بشأنها. (economy, 2014)

تشير الاحصائيات الصينية الرسمية ان على طول طريق الحزام و الطريق و الحرير البحري هناك اكثر من 26 دولة و منطقة و 4.4 مليار نسمة و تمثل 63% من حجم السكان في العالم، تصل اقتصاداتها الى حجم 21 تريليون دولار لتمثل 29 % من الاقتصاد العالمي. (long , 2015, p. 02)

يمكن ان نلاخص اهداف مبادرة الحزام و الطريق الصينية فيما يلي:

- التنسيق بين السياسات التنموية.

- انشاء بنى اساسية و مرافق و شبكات.

- تعزيز الاستثمار و العلاقات التجارية.

- تحسين التعاون المالي.

- تكييف التبادلات الاجتماعي و الثقافي. (الاسكوا، 2019، صفحة 04)

- بدا المشروع بانضمام 60 دولة و في 2018 وصل الى 100 دولة و في 2019 بلغ العدد 106 دولة و 29 منظمة دولية. (بن قانة ، 2019، الصفحات 10-11)

2. موقع افريقيا في استراتيجية الحزام والطريق للصين:

حصلت افريقيا على حصة استراتيجية من مشروع الصين العظيم " الحزام و الطريق " خاصة في " طريق الحرير البحري " باعتبار ان الصين اكبر شريك تجاري لأفريقيا، و افريقيا مصدر مهم للواردات الصينية و ثاني اكبر سوق خارجي للمشاريع الصينية و رابع اكبر مقصد لاستثماراتها، ففي 2013 بلغ حجم التجارة الثنائية 198,49 مليار دولار و 85.319 مليار دولار حجم للصادرات الصينية الى افريقيا و حجم الصادرات الافريقية الى الصين ب 113,171 مليار دولار و كون ان الصين تتعامل مع 30 دولة افريقية لسياسة تفضيلية قررت اعفاء نسبة 60 % من الواردات الافريقية من الرسوم الجمركية و زيادة مبادرة الاستثمارات الصينية المباشرة في افريقيا لتصل الى 21,23 مليار دولار اي بحضور 2500 مؤسسة صينية في اكثر من 50 دولة و منطقة افريقية و اقامة مشاريع في مجال الزراعة و التعدين و البناء و الصناعة و المالية و العقارات و التجارة. (الشعبية، 2014، الصفحات 02-07)

بلغت قيمة تجارة الصين نحو افريقيا الى 170 مليار دولار امريكي في 2017 و استمرت وتيرة النمو السريع حيث قفز حجم التجارة الى 16 % بما يقارب 100 مليار دولار، و في 2020 بلغ حجم التبادل التجاري نحو 187 مليار دولار و بلغ قيمة الاستثمار الصيني في افريقيا السنوي المباشر نحو 4,2 مليار دولار في 2020

شملت مشاريع مثل الزراعة و البنية التحتية و الخدمات المالية و التنمية الخضراء. (عباس ، العلاقات الاقتصادية الصينية الافريقية: دراسة تحليلية، الصفحات 165-197)

العلاقات الصينية الافريقية ليست جديدة و انما هي عميقة ظهر في 60 و 70 من القرن الماضي بتعزيز الشيوعية الصينية في افريقيا و التخلص من الهيمنة الاستعمارية و الامبريالية (الحبيب ، 2014 ، صفحة 03) حيث دعمت الصين الحركات القومية بالأسلحة لمحاربة الاستعمار و المساعدة الصحية و الانسانية، اما في 90 من القرن 20 تغيرت معنى العلاقة و اصبحت الصين برغماتية بشكل كبير حيث ان حصولها على الموارد الاولى من افريقيا من اولوياتها و يتجسد ذلك بزيادة آفاقها و علاقاتها في القارة و حتى التركيز على النفط و الغاز الافريقي و التبادل التجاري بين الطرفين و فتح اسواق للسلع المنخفضة للصين و منافسة الاطراف الاخرى.

خصصت الصين 1 مليار دولار لإنشاء سكك حديدية بين جيبوتي و اثيوبيا ليعتبر اول قطار كهربائي ما بين الدول الافريقية و خططت لإنشاء خط سكة حديدية في كينيا بين مدينتي نيروبي و مومباسا وصولا الى اوغندا و رواندا حتى الكونغو (lily, 2017)

تعتبر افريقيا بالنسبة للصين سوق هامة و مورد للمواد الخام و منصة لتوسيع طريق الحرير الجديد خصيصا الطريق البحري في محطة شرق افريقيا كنقطة مهمة لطريق الحرير البحري لانها متصلة بالموانئ البحرية و خطوط الانابيب و السكك الحديدية و محطات الطاقة.

الصيم في مشروعها الحزام و الطريق في افريقيا تعتمد على ميناء جيبوتي، ميناء مومباسا الكيني، ميناء باجامويو التنزاني، ميناء مصوع الاريتيري هذا ما سمح على الصين بتضمين سواحل افريقيا و تطويرها، حيث اقامت خط سكة حديد و طريق يصل الى الداخل و الى العاصمة نيروبي و في الشمال الشرقي من مومباسا يتم بناء ميناء كبير به 32 رصيف بما في ذلك منطقة صناعية مجاورة و كذلك البنية التحتية مع ممرات مرور جديدة الى جنوب السودان و اثيوبيا، و في "باجامويو" تنزانيا تم بناء ميناء جديد للمياه العميقة و مدينة تابعة و مطار و منطقة صناعية و في اتجاه البحر الابيض المتوسط تم انشاء منطقة "تيدا" مصر الاقتصادية الخاصة بالقرب من مدينة عين سوشنة الساحلية المصرية كمشروع صيني مصري مشترك. (johnny, 2019, p. 17)

تواجد الصين في السواحل الشرقية الافريقية و المشاريع التي تؤسسها في هته المنطقة تعتبر حزام او نقطة تحويل سهلة لنقل النفط و الموارد الطبيعية من السودان و اثيوبيا و غيرها من دول شرق و وسط افريقيا الى الصين، و مشاريع موانئ مهمة المخطط بناؤها او تطويرها في طريق الحرير البحري مثل ميناء داكار بالسنگال، و دار السلام بتنزانيا و جيبوتي، ليريفيل "Libre ville" بالجابون، Maputo مابوتو بموزنبيق، و Tema تيما بغانا من اجل تصدير المواد الخام عبر البحر و ضمن طريق الحرير البحري و هذا مارجت به و قبلته معظم دول المنطقة الشرقية لأفريقيا المشاركة في طريق الحرير البحري و خاصة المشاريع التنموية و المساعدات المالية التي تحصل عليها هاته الدول على اراضيها.

تطور سياسة الصين التنموية في افريقيا في بناء و تشغيل الطرق و القطارات و المطاراتو الصناعة و بناء السدود مثل في "زامبيا- اثيوبيا- غانا"، و في نيروبي مثلا تساهم الصين في بناء اطول مبنى في افريقيا يسمى " ابراج بيناكل"، و باستثمارات صينية بقيمة 60 مليار دولار لافريقيا في 2018 (johnny، 2019، صفحة 17) تساهم بها لانشاء اسواق و تعزيز الاقتصاد المحلي حيث تساهم في توفير و توصيل المواد الخام للجهة الشرقية لافريقيا و الصين تحديدا.

اقامت الصين منطقة للتجارة الحرة تقع في المنطقة الخاصة 60 "شرق لاغوس" اكبر المدن النيجيرية و هو مشروع مشترك من تكتل 4 شركات صينية الى جانب حكومة نيجيريا التي وفرت 165 كلم مربع للاستغلال من طرف هته الشركات لمدة 50 سنة، بدأت المنطقة الخاصة في العمل في 2007 باستثمار 627 مليون دولار و قسم نشاط المنطقة الى مجموعة تخصصات: صناعة تجهيزات النقل، النسيج و الصناعات الخفيفة، و التجهيزات المنزلية و اجهزة الاتصال.

المنطقة الصناعية شامبيشي "Chambishi": بدأت الشركة الصينية للمعادن غير الحديدية في 2003 بانشاء منطقة تعاون تجاري و اقتصادي بين الصين و زامبيا في مدينة شامبيشي للاستثمار في المناجم الزامبية و الصناعات المرتبطة حيث قام الرئيس الصيني "هوجينتاو" في 2007 بالافتتاح الرسمي لها، ركزت المنطقة على استخراج و انتاج النحاس و الكوبالت بفعالية اكثر من 50 شركة استثمارية فيها و فتحت 6000 منصب شغل للمعال في زامبيا ففي 2011 حققت انتاج سنوي بقيمة 1,5 مليون دولار. (العطري، 2019، صفحة 173)

و عليه موقع افريقيا في مشروع الحزام و الطريق هام جدا باعتباره فرصة داهمة لبناء البنية التحتية للقارة خاصة و انه يمر عبرها الطريق البحري و خصوصا في الجهة الشرقية لافريقيا "كينيا- القرن الافريقي- جيبوتي- مصر" و لتوسيع اكثر تسعى الصين الى ربط مختلف دول افريقيا بموانئ طريق الحرير البحري بانشاء طرق و شبكات سكك الحديد لضمان نقل السلع نحو الموانئ و عبرها.

3. دراسة و تقييم مبادرة الحزام والطريق الصينية في افريقيا:

تنتهج الصين سياسة او " استراتيجية التوجع نحو الخارج" تسمى كذلك " الاستثمار وراء البحار" تسمى بالصينية "زو تشوك" "ZOU CHU QU" (معيوات ، 2016) تعتمد على النشاطات الدبلوماسية خارج الصين و بشكل خاص تركز على المناطق التي تتوفر فيها المواد الطاقوية في اطار استراتيجية او دبلوماسية الطاقة الصينية تسعى من خلالها لضمان امدادتها بالتوجه الى المناطق الغنية بالنفط و قيام الشركات النفطية بالتنقيب على النفط في تلك المناطق لكن تضمن تصديره الى الصين من خلال مشروع الحزام و الطريق.

نتطرق في هذا الجزء من الدراسة الى الايجابيات و السلبيات التي لا بد من دراستها لمشروع الصين الحزام و الطريق و استراتيجيتها لتحقيق تواجدها في افريقيا لذا اعتمدت الصين سياسة و دبلوماسية الاقتصاد كقوة ناعمة لاختراق المناطق و الاقاليم لتناقض بذلك انواع التدخل الاخرى السابقة الكولونيالية في افريقيا مثلا الاستعمار البريطاني و الفرنسي، و حتى الامريكي، لذا عملت الصين على القوة الناعمة

الاقتصادية التي تستمد قوتها من المساعدات الرسمية "منح- قروض- مساعدات" و التجارة و الاستثمار ف اطار علاقات طويلة المدى.

تعتمد الصين على آليات لتحقيق تطورها وقدرتها الاقتصادية العالمية يظهر ذلك فيما يلي:

- دبلوماسية الطاقة:

تستهلك الصين الى 11 مليون برميل يوميا لذا يجب ان تؤمن حاجياتها الطاقوية و ترى ان الدول الافريقية التي تملك هته المادة حجر اساس في مشروعها لتحقيق نموها الاقتصادي حيث تستورد ثلث حاجاتها من افريقيا و من ابرز الدول انجولا- السودان- الكونغو- الغابون- غينيا الاستوائية- تشاد- نيجيريا. (هادي، 2016، صفحة 159)

رات الصين ان لتحقيق مصالحها النفطية من افريقيا لا بد من الاعتماد على الاقتصاد في ظل ما تعانيه القارة من الفقر و غياب التنمية و تدني المستويات الصحية و العلمية عملت الصين على استخدام المساعدات التنموية كمدخل الانسب للتواجد في افريقيا و الاستفادة الطاقوية ادت الى توقيع اتفاقيات التنقيب و الانتاج مع دول افريقية مثل الغابون- السودان- غينيا الاستوائية- الكونغو.

- المساعدات المالية و سياسة الغاء الديون: اعتمدت الصين على تجاوز الشروط الصارمة التي يمكن

فرضها على المدين مثل صندوق النقد الدولي و الولايات المتحدة الامريكية مثلا حتى تفتك بالسوق

الافريقية و هو ما حصل فعلا اي دون مشروطيه سياسية . (عائد , 2019)

تعتمد الصين على تقديم قروض مقابل بنية تحتية او عقود نفطية "قروض مقابل حصة من الموارد" مثل ما حدث مع انغولا، ما يعرف عن الصين لا تشترط خدمة عالية للدين على عكس ما تفرضه الدول الغربية التي تطلب نسب عالية في خدمة الديون في المقابل تقدم الصين شروط قروض و ائتمانيات جذابة و اسعار فائدة اقل و فترات سداد اطول نظرا لاحتياجات الصين الكبيرة من الرأسمال. (لويد , 2015) p. 40,

- دبلوماسية المنتديات:

- تاسس في سنة 2000 منتدى التعاون الصيني الافريقي كآلية للتعاون بين دول الجنوب من خلال توسيع مجالات التعاون و المنطقة المتبادلة من خلال الحوار السياسي و التعاون الاقتصادي و التجاري، حيث ان اول زيارة رسمية للرئيس الصيني "شي جين بينغ" الى الخارج الى افريقيا في مارس 2013 ثم عقد منتدى التعاون الصيني- الافريقي ببيكين حيث قام الرئيس "شي" بعقد اجتماعات منفردة مع اكثر من 50 دولة او من القادة الافارقة من اجل التنمية و التعاون.

- في 2020 القمة الصينية - الافريقية الاستثنائية حول التضامن ضد كوفيد 19 عبر الانترنت حضرها 13 زعيم دولة افريقي ومفوضية الاتحاد الافريقي.

- وقعت 46 دولة افريقية ومفوضية الاتحاد الافريقي على اتفاقات تعاون مع الصين في اطار مبادرة الحزام و الطريق، لذا تجاوزت تجارة افريقيا مع الصين 21 % من اجمالي التجارة الخارجية للقارة و في نفس السياق

وجهت الصين نحو 45 % من مساعداتها الخارجية الى الدول الافريقية خلال الفترة 2013-2018 بقيمة 270 مليار يوان في شكل منح و قروض بدون فوائد و قروض مسيرة. (عادل , 2022)

- التعاون الدفاعي العسكري:

في قمة " جوهنزبورغ" لمنتدى التعاون الصيني- الافريقي 2015 اتفقا الطرفان التعاون العسكري و تقديم الصين المساعدة لتطوير القدرات العسكرية الافريقية من خلال مباد تحقيق الاستقرار، حيث التزمت الصين خلال المنتديات لسنة 2015 و 2016 و 2018 بتدريب 200 الف فرد من قوات الامن الافريقية و الالتزام بتقديم الدعم التكنولوجي و العسكري و الاستخباراتي و المناورات المشتركة و مساعدة افريقيا لبناء قدراتها بهدف الحفاظ على السلم و محاربة الارهاب و محاربة القرصنة (ben abd allah, 2016, p. 22) ، حيث قدرت المساعدات العسكرية للصين نحو افريقيا ب 100 مليون دولار بعد 2015. (ben abdellah, 2018)

لكن نظرا لتواجد الشركات الصينية في افريقيا في مناطق اندلاع الحروب الاهلية و الجماعات الارهابية فهي معرضة للتهديدات مثلا: في افريل 2006 قام انفصاليون في جنوب نيجيريا بتفجير سيارة مفخخة مستهدفة المنشآت النفطية التي يتواجد فيها المستثمرين الصينيون و همدوا بالقيام بهجمات اخرى للشركات الصينية في المنطقة، حيث اتعم متحدث باسم الحركة الانفصالية لتحرير دالتا النيجير في نيجيريا الصين باخذ ما يعادل 2,2 مليار دولار من حقول النفط من الدالتا، كذلك تعرضت 6 سفن صينية للهجوم من طرف قرصنة الصومال قرب مضيق باب المندب في 2008 مما دفع الصين الى ارسال 3 بارجات حربية الى خليج عدن المحاذي للقرن الافريقي لمواجهة القرصنة في الصومال. (jona , 2008, p. 24)

و في اثيوبيا في 2007 قتل 9 صينيين و 65 مهندس نفط اثيوبي في هجوم على موقع استكشاف للنفط المدار من طرف شركة SINOPEC الصينية و اختطاف 7 صينيين من طرف الجبهة الوطنية لتحرير "اوغادين" الصومالية. (jona , 2008، صفحة 25)

التهديدات الامنية التي تعرفها الدول الافريقية و الصين في القارة الافريقية دفع بالصين الى انشاء اول قاعدة عسكرية لها خارج اراضيها في دولة جيبوتي في 2017 كتحول استراتيجي للصين و سياستها اتجاه افريقيا من الاقتصاد الى العسكري امني.

من جهة ثانية لا بد من التطرق الى الجوانب السلبية لمشروع الحزام و الطريق و استراتيجية الصين في افريقيا و يمكن ان نعددها في النقاط التالية:

- التواجد الصيني في افريقيا من خلال الحزام و الطريق هو صورة نيوكولونيالية من خلال استغلال ضعف الدول الافريقية و حاجة هته الاخيرة الى الاستثمارات و استنزاف الموارد الطبيعية لدعم متطلبات الاقتصاد الصيني.

- تخوف الدول الافريقية من التوغل الزائد الصيني الجيوسياسي حيث يمكن ان تستحوذ الى مسرح صدام المصالح بين القوى المنافسة مثل الولايات المتحدة الامريكية و روسيا و اوروبا.

- تركز الصين في استثماراتها في القارة الافريقية بنسبة كبيرة على مصادر الطاقة و المعادن مما جعل الدول الافريقية المصدرة للمواد الخام في تبعيتها في علاقاتها مع الصين، و غياب التنوع في مصادر الدخل القومي.

- تدفق السلع الصينية الرخيصة انتج اضرار للقطاعات الانتاجية المحلية ادى الى غلق المصانع و تسريح الكثير من العمال الافارقة مثلا: مصانع النسيج في نيجيريا - جنوب افريقيا- موريس- سوازيلاندا نتيجة السلع الصينية المستوردة.

- ازدواجية الصين للتعامل مع مبدأ عدم التدخل في افريقيا عكس الخطاب الرسمي الصيني الذي يدعوا الى "عدم التدخل" و لكن نتيجة تواجد مصالحها و شركائها و استثماراتها في مناطق عدم الاستقرار الامني قامت الصين بالتعديل في مقاربتها من خلال القيام بوساطة في الصراعات الافريقية مثل " قضية دارفور " 2007 توسطت من اجل صفقة سلام بين شمال السودان و جموبه في موضوع التنازع على مناطق حدودية غنية بالبترو و انايب البترول في اوت 2012، حيث صرح معهد "ستوكهولم" بان قوات حفظ السلام الصينية تصنف من اقوى القوات الاكثر احترافية ذات التدريب النوعي و التي تشرف عليها الامم المتحدة في 2013 كانت الصين تساهم ب 1550 عسكريا و بمجموع 1632 عنصرا (edgar, 2012, p. 193) في عمليات الامم المتحدة الستة لحفظ السلام في افريقيا و هي مساهمة فاقت كل الدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن خصوصا او اكبرها في ليبيريا ب 564 عسكري و جنوب السودان و دارفور و حتى في الصحراء الغربية. (edgar, 2012, صفحة 195)

الصين لضمان مصالحها و فوائدها في افريقيا تدعم النظم الاستبدادية في افريقيا سياسيا و اقتصاديا و هته الانظمة هي اكبر الزبائن لشراء الاسلحة و المعدات العسكرية الصينية لاضطهاد المعارضة و الاقليات، ما بين 2003 و 2005 باعت الصين للدول الافريقية اسلحة بقيمة 500 مليون دولار " السودان- غينيا الاستوائية- ايرتيريا- بورندي- زيمبابوي" على الرغم من الحصار الذي فرضته الولايات المتحدة الامريكية و اوروبا عن بيع الاسلحة لزيمبابوي. (joyin & jessica, 2013, p. 222)

من جهة اخرى تقوم الصين بتصدير عمالتها لافريقيا يعملون في البنية التحتية التي تقوم بها الشركات الصينية باكثر من مليون صيني فهي تفرض 70 % من العمالة القادمة من الصين في هته المشاريع في الدول الافريقية.

4. مستقبل افريقيا والجزائر في ظل مبادرة الصين الحزام والطريق:

من جهة تعتبر الصين نفسها انها تنتمي الى الدول النامية و دول الجنوب لذلك فهي تسوق الى تحقيق المصالح مع الدول النامية و تنادي بالتعاون جنوب - جنوب مما ادى الى انضمامها الى مجموعة 33 للدول النامية و هنا ينطبق النموذج المستقبلي " نموذج باريلوتشي" الذي يدرس التعاون بين دول الجنوب و تجاوز التبعية لدول الشمال الصناعية القوية التي خلقت حالة من اللااستقرار سياسي و اقتصادي و استغلال العالم الغني الشمالي للعالم الجنوبي الفقير لذا لا بد من تجاوز هذه المعادلة بخلق علاقات تعاون و تناسق بين عالم جنوب - جنوب هذا ما ينطبق على مشروع الحزام و الطريق الصيني و خصوصا طريق الحرير البحري

و اعطاء اهمية لافريقيا و خلق و بناء سكك حديدية و بناء البنى التحتية و الطرقات للتعاون الاقتصادي و التجاري افريقي - صيني و افريقي-افريقي عبر الموانئ و السكك الحديدية و وسائل النقل الاخرى. اذا كان الطريق البحري للحريير يمر عبر افريقيا الشرقية لكن الجزائر ة ليبيا في شمال افريقيا تعد من اهم الدول الافريقية المطلة على البحر المتوسط و افريقيا الشمالية في مجال النفط و الغاز لذا تم التوقيع على مذكرة التعاون بين الجزائر و الصين بشأن التعاون في اطار مبادرة الحزام الاقتصادي لطريق الحرير و طريق الحرير البحري للقرن 21 الموقعة في بيجين بتاريخ 4 سبتمبر 2018، ثم التصديق على مذكرة التفاهم بين الحكومتين في المرسوم الرئاسي رقم 19-176 في 6 جوان 2019. (19-176، 2019)

تحتوي هاته الاتفاقية المشار لها سابقا على النقاط الهامة التالية:

ان حكومة الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وحكومة جمهورية الصين الشعبية فيما يأتي بالطرفين:

- رغبة منها في تعزيز التعاون الثنائي على ضوء الشراكة الاستراتيجية الشاملة التي تمت اقامتها من خلال الاعلان المشترك حول اقامة شراكة استراتيجية شاملة بين الجمهورية الجزائرية الشعبية و جمهورية الصين الشعبية الموقع في 25 ماي 2014.

- يسعى الطرفان من خلال عملهما المشترك لبناء الحزام والطريق على اساس التعاون المتبادل و المنفعة و التشاور و الكسب و الازدهار و الثقة المتبادلة.

- تعزيز التعاون مع الدول المشاركة في المبادرة و تدعيم تنميتها الاقتصادية.

- تعزيز الدعم المتبادل و الكسب و التوظيف الكامل لآليات التعاون الثنائي وفقا لمبادرة الحزام و الطريق.

- العمل على تكثيف الشراكة و الاستثمار و نقل التكنولوجيا و التجارة الثنائية على اساس المصالح المتبادلة و المتوازنة و زيادة الواردات الصينية للجزائر.

- تشجيع شركات الطرفين على التباحث على اساس مبادئ السوق بشأن سبل تنفيذ المشاريع الخاصة بالنسبة للبنية التحتية و الطاقة الانتاجية و قطاع الصناعة و المناجم .

- تعزيز التعاون في القطاع المالي و المصرفي للبلدين.

- في اطار الشراكة بين الدولتين تشرع الصين في انجاز اكبر ميناء في افريقيا و الشرق الاوسط هو " ميناء

الحمداية" او ميناء الوسط بشرشال في اطار مبادرة الحزام و الطريق بكلفة 6 مليار دولار و مدة انجاز 7

سنوات و الذي سيربط بشبكة سكة حديدية اضافة الى الطريق العابر للصحراء و الذي يمتد الى عمق

افريقيا و يمكن للميناء ان يعالج 6,33 مليون حاوية و 25,7 مليون طن من البضائع سنويا. (يحيوي ،

2021، صفحة 215)

الاتحاد الافريقي هو المنظمة المفوضة عن القارة الافريقية لذا هناك تداخل مستقبلي بين الاتحاد الافريقي

و جمهورية الصين الشعبية حول مبادرة الحزام و الطريق ففي 27 جانفي 2015 وقعت كل من الصين و

الاتحاد الافريقي مذكرة التفاهم للتعاون في مجال شبكات البنية التحتية الرئيسية و عمليات التصنيع و في

الاطار الاستراتيجي لاجندة الاتحاد 2063. (هي وين، 2018)

عزمت الصين على زيادة و دعم تعاونها مع الدول الافريقية في مجالات السكك الحديدية و الطرق السريعة و الطيران الاقليمي و التصنيع و التي تتصاعد في تطوير دفع التكامل الاقتصادي الافريقي و تعزيز التنمية المتعمقة لشراكة و تعاون استراتيجي شامل بين الصين و افريقيا. (شين جين شين، 2018)

و عليه تعتبر القارة الافريقية مجال و موقع جيواستراتيجي و اقتصادي مفيد جدا للصين و مبادرتها الحزام و الطريق من اجل استيراد الموارد الطبيعية التي تحتاجها في الصناعة و التي تفتقرها و في المقابل تصدر لافريقيا في هملية خلق الاسواق كالتجهيزات الكهرومنزلية و الخدمات و تعتبر افريقيا مجال لاستثمار خصب للشركات الصناعية و الراسمال و في نفس الخط منافسة كل من اوروبا و الولايات المتحدة الامريكية في القارة .

خاتمة:

بعد تبني الصين الانفتاح اعتمدت على البعد الاقتصادي في اولى استراتيجيتها للتعامل مع الخارج خاصة مع التفوق الاقتصادي الذي عرفته و كانت مبادرة "الحزام و الطريق" الصينية او "حزام واحد - طريق واحد" هي مبادرة جاءت على انقاض طريق التحرير الصيني للقرن 19 و الحزام و الطريق في القرن 21 بهدف ربط الاقتصاد الصيني بالعالم الخارجي، و توفير صادراتها في اكبر قدر من الاسواق العالمية في افريقيا و آسيا واوروبا بالاضافة الى شبكة المواصلات و الموانئ و السكك الحديدية للحصول على ما تريده من مواد اولية و تصدر منتوجاتها للعام.

اهتمت الصين بافريقيا و بتعظيم نفوذها و مصالحها وتوج ذلك بتأسيس منتدى "بيكين" للتعاون الافريقي-الصيني FOCAC في 2000 ثم بعدها اجتماع "اديس ابابا" 2003 و اجتماع بيكين 2006 ثم الاجتماع الرابع بمصر "شرم الشيخ" 2009، ثم الاجتماع في بيكين 2012، يليه اجتماع جوهنزبورغ 2015، و اجتماع بيكين 2018 ثم 2019، و الاجتماع الاستثنائي في فترة كورونا 2021.

النموذج الصيني الناعم ذو البعد الاقتصادي و التنموي وجد قبولا من طرف الدول الافريقية رات فيع هته الاخيرة كبديل للدول الغربية و النماذج المفروضة منها .

تفاوضت الصين مع الدول الافريقية كشريك اقتصادي من خلال مبادرة "الحزام و الطريق" و اشراك الدول الافريقية الشرقية في طريق التحرير البحري للقرن 21 و ربط بقية افريقيا بالموانئ و السكك الحديدية و المواصلات وفق معادلة رابح-رابح.

نظرا لتعاضم المصالح و المكاسب الصينية في القارة الافريقية و حتمية حماية و تأمين مصالحها و منشآتها خاصة في ظل الظروف الافريقية ذات الامن الهش و زيادة التهديدات بدات الصين تهتم بالجوانب الامنية و العسكرية، و بدات تخرج الصين عن الطابع الناعم و عن محتوى سيستها السلمية و مبدا عدم التدخل بالشؤون الداخلية للدول خاصة مع التنافس الواضح الامريكي و الاوروبي في القارة السمراء مما يطرح اشكالات على مستقبل البعد الاقتصادي الصيني ضمن مبادرة الحزام و الطريق في ظل زيادة التعقيدات الامنية و خروج الصين عن سياستها الخارجية الناعمة و الدبلوماسية الى الصلبة و كثرة مصالحها؟.

الجزائر تعتبر دولة محورية وطاقوية مفيدة في القارة الافريقية على الاتحاد الاوروبي طرح الشراكة مع الجزائر والصين ضمن مشروع الحزام والطريق وتبادل الخبرات و الصناعات و التجارة الدولية المفيدة. على الاتحاد الافريقي ان يلعب دور هام في اجتماعات ومنتديات الصينية- الافريقية ويضمن حقوق الدول الافريقية خاصة التي تعاني من التهديدات الامنية والهشاشة السياسية لانظمتها على حساب الصين او الشركات الاستثمارية والصناعية الصينية.

قائمة المراجع:

- 176-191. (2019). -التصديق على مذكرة التفاهم بين حكومة الجزائر و الصين بشأن التعاون في اطار مبادرة " الحزام الاقتصادي لطريق الحرير و طريق الحرير البحري للقرن 21. بيكين: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- ben abd allah, l. (2016, december). China's peace and security in Africa: building
economy. (2014). give capacity is building peace? *africa studies quarterly*, 16(3-4).
- ben abdellah, l. (2018, july 06). *china-africamilitary ties have deepened. Here are 4 things to knows full play to the power of market , China international press.* (c. i. press, Éd.)
- edgar, a. (2012, september). China and peace keeping in Africa. *international journal of humanities and social science*, 04(11).
- johnny, e. (2019). China's grober sprung wash Africa: die Zeit. (a. e. daussalam, Éd.) *die zeit*.
- jona , t. (2008). China's news security strategy for Africa", shanghai work shop on global governance. *hanghai work shop on global governance*.
- joyin , f., & jessica, a. (2013). *the political economy of underdevelopment in Africa*. new york: routledge.
- kkkk. (5555). *uuuu*.
- lily, k. (2017, may). one belt one road: there 'sone major pit fall African countries along China's new silk road. *quartz africa,china`s news*. Récupéré sur <http://www.qz>.
- long , k. (2015, march). the belt and one road's an important mutually beneficial and win-win strategy. (c. p. disarmament, Éd.) (114).
- new, t. (2014, june 04). irn silk road: diplomatic courier, a global affairs magazine. Récupéré sur <http://www.diplomaticcourier.com/news/regions/asia/200-the-iron-silk-road>
- wikipedia. (2023, 03 31). Récupéré sur <http://www.ar.wikipedia.org/wiki>
- الاسكوا. (2019). مبادرة الحزام و الطريق: ماذا تحمل للمنطقة العربية. اللجنة المركزية الاقتصادية و الاجتماعية لغربي اسيا، اسكوا، عمان.
- الحبيب , ا. ب. (2014). *الاستثمارات الصينية في افريقيا، كيف نجحت الصين في كسب القارة الافريقية*. مركز الجزيرة للدراسات.
- الشعبية، م. ا. (2014). *تقرير التعاون الاقتصادي و التجاري بين الصين و افريقيا 2013*. مجلس الدولة لجمهورية الصين الشعبية. بيكين: دار النشر بالغات الاجنبية.
- الصيني، ا. ا. (2013). *وثائق الدورة الكاملة للجنة المركزية 18 للحزب الشيوعي الصيني*. دار النشر للغات الاجنبية، بيكين 2013. Consulté le 2013

- العطري, ع. (2019). التوجهات الجديدة للسياسة الصينية اتجاه افريقيا منذ 2000. كلية العلوم السياسية, الجزائر: جامعة الحاج لخضر.
- بن قانة, ش. (2019). الرهانات الاستراتيجية لمبادرة الحزام و الطريق الصينية", في: مبادرة الحزام و الطريق الصينية: مشروع القرن الاقتصادي في العالم). ا.ا. العربي (Éd.),
- شين جين, ش. (s.d.). المؤسسة الوطنية للبترول تعمل على تعزيز الدعم الشعبي لبناء مجتمع صيني - افريقي مصير مشترك. مجلة الصين اليوم.
- شين جين شين. (2018, 09 04). المؤسسة الوطنية للبترول تعمل على تعزيز الدعم الشعبي لبناء مجتمع صيني - افريقي ذي مصير مشترك. مجلة الصين اليوم. Récupéré sur <http://www.chinatoday.com>
- شين جين, ش. (s.d.). المؤسسة الوطنية للبترول تعمل على تعزيز الدعم الشعبي لبناء مجتمع صيني - افريقي مصير مشترك. مجلة الصين اليوم. Récupéré sur <http://www.chinatoday.com>
- عادل, ع. (2022, 01 14). حقبة جديدة للتعاون الصيني - الافريقي. الصين اليوم. Récupéré sur <http://www.chinatoday.com.cn/ctarabic/2018>
- عائد, ع. (2019, 04 19). البنوك الصينية تغزو افريقيا تمهيدا لطريق الحرير. Récupéré sur <http://www.noopst.com>
- عباس, ج. ع. (s.d.). العلاقات الاقتصادية الصينية الافريقية: دراسة تحليلية. مجلة السياسة و الاقتصاد, 16(15).
- عباس, ج. ع. (s.d.). العلاقات الاقتصادية الصينية الافريقية: دراسة تحليلية). م. ا. الاقتصاد. 16(15). Éd.)
- لويد, ت. (2015). توسع العلاقات الصينية الافريقية. مؤسسة راند. Récupéré sur <http://www.rand.org>
- مضخور, س. م. (2017). اكتوبر. (استراتيجية الحزام و الطريق الصينية للقرن 21 - بنك الاستثمار الآسيوي للبنية التحتية انموذجا). د. دولية (Éd.),
- معيوات, ا. (2016). نوفمبر 2. (اسس و استراتيجيات الامن النفطي الصين في منطقة الشرق الاوسط). ا.ا. العربي. Récupéré sur <http://www.democratica.de>
- هادي, م. ب. (2016). التنافس الامريكي الصيني في القارة الافريقية بعد الحرب الباردة. (Vol. الطبعة 1). عمان, عمان: دار زهوان للنشر و التوزيع.
- هي وين, ب. (2018, 01). حزام واحد طريق واحد توائل جديد مع الصينية الافريقية في التنمية المستقبلية. Récupéré sur <http://www.sis.gov.eg>
- يحيوي, ع. (2021). جانفي. (الفرص المتاحة للجزائر من الانضمام لمبادرة الحزام و الطريق: " حالة ميناء الحمدانية. مجلة الريادة لاقتصاديات الاعمال. 08(01),